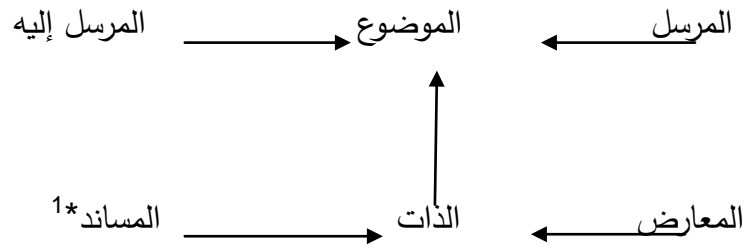


الموضوع: السيميائيات السردية

1 - النموذج العملي

إنّ السرد ينبني على التراوح بين الاستقرار والحركة والثبات والتحوّل في آن واحد. فمضمون الأفعال يتغير باستمرار، والقائمون بالفعل يتغيّرون كذلك، لكن الملفوظ يظل ثابتاً، إذ أنّ الاستمرار يضمنه توزيع الأدوار في الحكاية. والنموذج العملي هو أساس تشكل النص كأحداث، أو هو بعبارة أرى شكل قانوني لتنظيم النشاط الإنساني، أو هو النشاط الإنساني مكتفياً في خطاطة ثابتة ويحددها (النموذج العملي) قريماس كالتالي:



إن "قريماس" كان يريد لنموذجه أن يكون عماماً وشاملاً قادراً على احتواء مختلف أشكال النشاط الإنساني، بدءاً من النصوص الأدبية، وانتهاءً بأبسط شكل من أشكال السلوك الإنساني.

وسنحاول فيما يلي أن نقدم تعريفاً لحدود هذا النموذج من خلال تحديد الروابط الممكنة بين عناصره، وذلك من خلال تحديد هذه الحدود في محاور هي:

- محور الرغبة: وهو المحور الذي يربط بين الذات والموضوع.
- محور الإبلاغ: وهو عنصر الربط بين المرسل والمرسل إليه.
- محور الصراع: وهو ما يجمع بين المساند والمعارض.

1 - ذات / موضوع (sujet/ objet):

* - محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردية (نظرية قريماس) الدار العربية للكتاب، 1993..

تُعدّ العلاقة بين الذات (الفاعل) والموضوع بؤرة النموذج العاملي، مثلما يقول سعيد بنكراد «
العمود الفقري داخل النموذج العاملي إنها مصدر الفعل ونهاية له، إنها تعد مصدراً للفعل لأنها تشكل في واقع الأمر نقطة الإرسال الأولى لمحفل بتوق إلى إلغاء حالة أو إثباتها أو خلق حالة جديدة»⁽²⁾.

وداخل هذه العلاقة لا تتحدد الذات إلا من خلال دخولها في علاقة مع موضوع ما. ففي غيال غاية ما لا يمكن عن ذات فاعلة، كما أن الموضوع لا يمكن أن يتحدد إلا في علاقته بالذات. وبما أن الرغبة تتحدد من خلال نفي حالة من أجل إثبات أخرى، فإنها تعدّ تحقيقاً لحالتين متقابلتين: (اتصال م) موضوع (انفصال).

فنكون إما أمام ملفوظ انفصالي ذ م، أو أمام ملفوظ اتصالي ذ م.

2 - المرسل / المرسل إليه (destinateur/destinataire):

أي الباعث على الفعل (المرسل) والمستفيد منه (المرسل إليه). وهنا يتعلق الأمر بجانبين يقعان على المستوى الذهني للفعل، «ولا يتحددان إلا من خلال موقعهما من حالتي البدء والنهاية كجزأين سرديين مؤطرين لمجموع التحولات المسجلة داخل النص السردى. وإذا كانت هذه الثنائية تتحدد من خلال علاقتها بالذات لأنه الدافع على الفعل، وباعتبار الذات منفذة له» فإن هذه العلاقة رغم طابعها المباشر (في الظاهر على الأقل) تتوسطها حلقة أخرى هي الرهان الأساس في أي إبلاغ الموضوع باعتباره رحلة للبحث ومستودعاً للقيم وغاية إبلاغية». ص 81 - 82.

ويمكن صياغة هذه العلاقة الثلاثية الرابطة بين المرسل والموضوع والذات على الشكل الآتي:
يقوم المرسل بإلقاء موضوع للتداول، وتقوم الذات بتبني هذا الموضوع والاقتناع به لتبدأ رحلة البحث. وبعبارة أخرى نحن أمام مسار يقودنا من الإقناع إلى القبول إلى الفعل.

3 - المساعد / المعارض (adjuvant/opposant):

² - السيميائيات السردية، ص 78.

تتنظم هاتان الوجدتان العاملتان في سياق العلاقة بين الفاعل والموضوع تتحدد وظيفة المساعد في تقديم العون للفاعل بغية تحقيق مشروعه، وتحقيق الموضوع، فيما يقوم المعارض حائلاً وعائقاً دون تحقيق الذات (الفاعل) للموضوع وعائقاً في طريقه.

ولما كانت هاتان الوظيفتان موصولتين بمكثفات الملفوظ السردي والكفاءة، فينبغي تحديدها.

* المكثفات (modalités):

ينبغي الاهتمام هنا بمسألة "مكثفات الفعل" وذلك بدراسة كفاءة القائم به ومحاولة تبين هل هذا القائم بالفعل فاعلاً بإرادته، أم بقدرته، أم بمعرفته، أم بهذه المقومات جميعاً. وقد حددها "فريماص"، إذن، في ثلاثة أمور رئيسية، وأضاف إليها أتباعه واحدة، جاعلين إياها أربعة وهي: الشعور بوجود الفعل، والرغبة في الفعل، والقدرة على الفعل، والمعرفة بالفعل. ومن الواضح أن التطابق بين الرغبة في الفعل، أو الشعور بوجود الفعل من ناحية، والقدرة على الفعل أو المعرفة به، من ناحية أخرى غير آلي. إذ يجوز أن يكون الفاعل راغباً في الفعل، وليس قادراً عليه، أو عارفاً بالقيام به، كما يجوز أن يكون قادراً لكنه غير راغب.

الموضوع: سيميائية الشخصية

- تقديم (إظهار الخلط بين الشخصية والشخص في الواقع) الفكرة التقليدية.

* فيليب هامون (Hamon) في كتابه: pour un statut sémiologique du personnage

نحو قانون سيميولوجي للشخصيات الروائية. ترجمة سعيد بنكراد.

وضع الأسس النظرية لهذه الدراسة وحددها في أربعة محاور أساسية هي:

1 - أنواع الشخصيات:

- الشخصيات المرجعية.

1 - التاريخية - يوغورطة

2 - الأسطورية - دون خوان، زوس

- الشخصيات الاجتماعية (الفلّاح، العامل)

- الشخصيات المجازية

- الحب

- العدالة

- الفراغ

2 - الشخصيات كدال (الاسم واللقب)

3 - الشخصيات كمدلول (البطاقة الدلالة)

4 - مستويات وصف الشخصية.

الشخصية كعامل

الترسيمة العاملة